في تشيعه ولا مسرفا فيه، بل كان معتدلا معقولا، عف اللسان شريف الهجاء، لم يلعن ولم يسب سبا مقذعاً، ولم يقل كما قال السيد الحميرى يخاطب المهدى العباسى:

قل لابن عباس سمى محمد *** لاتعطين بني عدى درهماً

احرم بني تيم بن مرة انهم *** شر البرية آخراً ومقدما

منعوا تراث محمد أعمامه *** وبنيه، وابنته عديلة مريما

وتأمروا من غير أن يستخلفوا *** وكفى بما فعلوا هنالك مأثما

لم يشكروا لمحمد انعامه *** أفيشكرون لغيره ان أنعما

وا من عليهم بمحمد *** وهداهم، وكسا الجنوب وأطعما

ثم انبروا لوصيه ووليّه *** بالمنكرات فجرعوه العلقما

قال الكميت مرة:

ويوم الدّوح دوح غدير خمّ *** أبان له الولاية لو أطيعا

ولكن الرجال تبايعوها *** فلم أر مثلها خطراً مبيعا

فلم أبلغ بها لعنا، ولكن *** أساء بذاك أوّلهم صنيعا

وقال في مرة أخرى:

أهوى علياً أميرالمؤمنين، ولا *** ألوم يوماً أبابكر ولا عمرا

ولا أقول - وان لم يعطيا فدكا *** بنت النبي ولا ميراثه -: كفرا

ا يعلم ما ذا يأتيان به *** يوم القيامة من عذر إذا اعتذرا!

رحم ا الكميت، وأحسن جزاءه على قدر بلائه في ا